منظمـــة الصحـــة العالميـــة

هيئة التفاوض الحكومية الدولية المعنية باتفاقية منظمة الصحة العالمية الاطارية بشأن مكافحة التبـــغ
الدورة الأولى
البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت

/AFCTC/INB1/INF.DOC/.1
١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠

أحدث معلومات الأمانة: جلسات الاستماع العلنية حول الاتفاقية الاطارية بشأن مكافحة التبغ

١- تتفاوض منظمة الصحة العالمية، للمرة الأولى، على اتفاقية ستكون ملزمة قانونا للـــدول الأعضـــاء. وللتحضير للمفاوضات حول الاتفاقية الاطارية المقترحة بشأن مكافحة التبغ دعيت كـــل الأطـــراف المهتمـــة بالاتفاقية، وخاصة القطاع الخاص والمنظمات والمؤسسات غير الحكومية، الى تقديم ردود تحريريـــة والادلاء بشهادات شفهية خلال جلسات استماع علنية استغرقت يومين (جنيف، ١٢ و١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٠). وهذه هي المرة الأولى التي سعت فيها احدى منظمات الأمم المتحدة، علنا، الـــى الحصـــول علـــى آراء كـــل الأطراف المهتمة باتفاقية مقترحة والاستيثاق منها.

٢- فقد تلقت منظمة الصحة العالمية ٥١٤ ردا تستوفي المتطلبات الموضوعة حيث وضعت تلك الـــردود فورا على موقع المنظمة على الانترنت ليسهل النفاذ اليها.[١] وخلال جلسات الاستماع أدلى ممثلو ١٤٤ منظمـــة تغطي كل الأقاليم في العالم.

٣- وقد افتتح جلسات الاستماع المدير التنفيذي الملحق بمكتب المديرة العامة، وكان بعض كبار موظفـــي المنظمة في عداد أعضاء الفريق المعني بجلسات الاستماع وتناوبوا على رئاسة تلك الجلسات. وفي اليوم الأول أخذ الكلمة ٧٦ متحدثا منهم: ١٣ ممثلا لدوائر صناعة التبغ بمن فيهم منتجو السجائر والسيجار وزارعو التبـــغ ورابطتان من رابطات المبيعات (بيع التبغ بالجملة والمبيعات المعفاة من الرسوم الجمركية) واحـــدى وســـائل الاعلام وثلاث من رابطات الدفاع عن المستهلكين وتسع مـــن الـــهيئات الأكاديميـــة أو هيئـــات البحـــوث و٢٠ منظمة من منظمات مكافحة التدخين و١٠ مجموعات تمثل الأطبـــاء أو أطبـــاء الأســـنان أو العـــاملين بالتمريض و١٠ منظمات تركز على موضوع السرطان والصحة ومرض القلب أو الرئتين، وأربع مجموعـــات تهتم بموضوع المرأة أو قضايا المساواة بين الجنسين وأربع منظمات غير حكومية تعنى بالصحة والتنمية. وفي اليوم الثاني أدلى ٦٨ متحدثا بشهاداتهم منهم: ١١ ممثلا ينوبون عن دوائر صناعة التبغ بمـــن فيـــهم منتجـــو السجائر والسيجار وزارعو التبغ ومجموعتان من مجموعات صناعة الاعلان والاتصال ورابطتان من رابطات الدفاع عن المستهلكين ومنظمة دينية وأربعة ممثلين ينوبون عن الصيدلانيات وسبع هيئات تعليميـــة أو بحثيـــة

١ كـــل الـــردود متاحـــة علـــى موقـــع المنظمـــة علـــى شـــبكة الانـــترنت علـــى العنـــوان التـــالي: //:httpwww.who.int/genevahearings

وتسع منظمات مناهضة للتبغ و١٠ مجموعات طبية أو تهتم بطب الأسنان وخمس منظمات تركز على موضوع السرطان والصحة ومرض القلب أو الرئتين، وأربع مجموعات تهتم بموضوع المرأة، وقضايا المساواة بين الجنسين و١٣ منظمة غير حكومية تعنى بالصحة والتنمية.

٤- وقد أُثني على ذكر التعاون القائم بين دوائر صناعة التبغ ومنظمة الصحة العالمية ومشاركة شركات التبغ في عملية وضع الاتفاقية الاطارية في عدة شهادات. وقالت شركات التبغ ان مبررات التعاون قائمة في مجالات مثل التدخين بين الأحداث والحد من الآثار الضارة، وهي تسعى الى لعب دور فعال في صياغة الاتفاقية وكذلك في مكافحة التبغ على الصعيد العالمي بشكل عام واقامة حوار معقول بشأن السبل العملية والواقعية للتصدي للآثار الصحية المترتبة على تعاطي التبغ.

٥- وذكر متحدثون ينوبون عن المؤسسات والمنظمات الصحية العمومية أنه لاتزال هناك فوارق واضحة بين المرامي المتوخاة في مجال الصحة العمومية والغايات التي تنشد شركات التبغ تحقيقها، فالتبغ هو المنتج الاستهلاكي المشروع الوحيد الذي فتك بنصف أولئك الذين اعتادوا استهلاكه. وينبغي، قطعا، استبعاد تفكير الدول الأعضاء في المنظمة في اضطلاع شركات التبغ بأي دور في عملية التفاوض حول الاتفاقية الاطارية وصياغتها. وحث هؤلاء المتحدثون الدول الأعضاء على رصد أنشطة منتجي السجائر والتبغ العديم الدخان على الصعيدين الوطني والدولي.

٦- واتفق الجانبان على أن التدخين بين الأحداث من التحديات المطروحة الماثلة. ذلك أن مبيعات التبغ للقصّر هو من كبرى الأسباب مدعاة للقلق. وذكر دعاة الصحة العمومية التسويق الذي يستهدف الأطفال وسهولة الحصول على منتجات التبغ كعقبات أمام الحد من التدخين بين الأحداث. وأصر ممثلو شركات التبغ على أن التدخين هو اختيار يقوم به الراشدون عن وعي.

٧- وشددت مجموعات شتى على ايلاء الاهتمام الى كبح جماح تهريب منتجات التبغ. وحُثت الدول الأعضاء على التعجيل بصياغة بروتوكول دولي لمكافحة التهريب. واقترح بعض المتحدثين انشاء نظام رقمي للتعريف يتتبع كل مجموعات منتجات التبغ بدءا من انتاجها وحتى بيعها بغية ضمان دفع جميع الرسوم المستحقة.

٨- وذكرت شركات التبغ أن زيادة الضرائب على منتجات التبغ تمثل حافزا على التهريب في حين رأى دعاة الصحة العمومية أن الضرائب تشكل وسيلة فعالة لكبح جماح تعاطي التبغ لدى الشباب والفقراء، وتمثل طريقة لزيادة عائدات الحكومات من أجل اعادة الاستثمار في الصحة العمومية.

٩- ورأى دعاة الصحة العمومية في أثر دخان التبغ على البيئة والتدخين القسري شاغلا صحيا رئيسيا ينبغي التصدي له تحديدا في الاتفاقية الاطارية. ولم يعترف بعض ممثلي شركات انتاج السجائر الا بأن أثر دخان التبغ على البيئة قد يكون مصدر ازعاج. وينبغي أن يتعايش المدخنون وغير المدخنين في مناخ من الاحترام المتبادل.

١٠- ودعا كل من زارعي التبغ ورابطات المزارعين الدول الأعضاء الى اجراء مزيد من البحوث في مجالات الاقتصاديات والاقتصاديات الزراعية وعلم الزراعة، وجمع بيانات أدق عن تنويع المحاصيل قبل ادراج القضايا الزراعية في الاتفاقية الاطارية. وذكروا أن ملايين الناس يعتمدون في كسب عيشهم حاليا على زراعة التبغ، وأنه ينبغي ايلاء الاهتمام الملائم الى الآثار المحتملة للاتفاقية بالنسبة الى الناس المعنيين. بيد أن

دعاة الصحة العمومية ذكروا أن الاعتماد على محصول واحد أمر غير قابل للاستمرار في المدى الطويل، وأن العاملين في انتاج التبغ في معظم الدول يعيشون على دخل الكفاف.

١١- وأُعرب عن اختلاف بيّن في الآراء بشأن الاعلان. فقد قال ممثلو المنظمات والمؤسسات المعنية بالصحة العمومية ان هناك علاقة سببية مباشرة بين التوسع في الاعلان وبدء التدخين والاستمرار فيه، وخاصة لدى الشباب والنساء والأقليات العرقية. واستطردوا قائلين ان قضية الاعلان قضية عابرة للحدود نتيجة استخدام الانترنت والتليفزيون والاذاعة؛ ودعوا الدول الأعضاء الى فرض حظر عالمي على الاعلان عن التبغ وتسويقه ورعايته. وقال كل من ممثلي شركات التبغ والمعلنين ان قضية الاعلان قضية تتعلق بحرية التعبير وان الهدف من الاعلان تحويل الجمهور من علامة تجارية الى أخرى وليس البدء في الاستهلاك. كما أصروا على أن الاعلان خاضع للتنظيم بحيث لا يصل الا الى سوق البالغين.

١٢- واعترفت معظم شركات التبغ الحاضرة بأثر التبغ على الصحة. وذكر بعض منتجي السجائر أنهم يعملون على استنباط منتجات أكثر مأمونية من أجل تقليل الأضرار، بينما أقر آخرون بعدم وجود ما يُسمى بالسيجارة المأمونة. وأبدوا جميعا اهتماما شديدا بالعمل مع الدول الأعضاء في المنظمة من أجل تقاسم المعلومات عن البحوث العملية الجارية بشأن منتجات التبغ.

١٣- وورد أيضا أثناء جلسات الاستماع ذكر التبغ العديم الدخان والسيجار ولفافات البيدي وغير ذلك من منتجات التبغ. وحُثّت الدول الأعضاء على ضمان التصدي الملائم في الاتفاقية للآثار الضارة المترتبة على هذه المنتجات.

١٤- وأشار كثير من المتحدثين الى تركيز شركات التبغ على الأسواق الجديدة في البلدان النامية وجرى حث الدول الأعضاء على مراقبة التوسع في مثل هذه الأسواق دون رقيب.

١٥- وأبدت معظم شركات التبغ تشككها في امكانية أن تكون الاتفاقية مصدر تنظيم عالمي وحيد. وطرحت قضايا خاصة بالسيادة الوطنية وبمدى ملاءمة التنظيم على المستوى الوطني وبالتنظيم الذاتي من جانب الشركات. وقال ممثلو المنظمات والمؤسسات المعنية بالصحة العمومية ان مكافحة التبغ الحقة القادرة على الاستمرار يجب أن تكون عالمية في نطاقها. والطريقة الوحيدة لضمان ذلك هي أن تتفاوض الدول الأعضاء بشأن اتفاقية قوية. وطُلب الى الدول الأعضاء ايلاء اهتمام كاف للحلول القطرية والحلول الملائمة لشتى البيئات الثقافية وأن تدرج في الاتفاقية أحكاما من شأنها أن تضمن تقديم الدعم التقني اللازم للدول الأطراف. كما أن الاعتبارات الاقتصادية والمالية تتطلب تفكرا جادا.

= = =